

بآخر، كل موضع طابق بمفرده حتى وإن كان موازيًا، كل غرفة أو ممر أو موضع ذو قياسات وزوايا مغايرة. كأنه غير متصل بما يليه مع أن الجدار واحد في أحيان كثيرة.

لا أعرف كيف وصلتُ إلى قاعة الشمس والقمر، المؤكد أنها لا تلي غرفة النجوى. عبرتُ قاعات متتالية لا بد من المرور منها بسرعة، أحيانًا. . يجب الركض، ولكثرتها من الصعب استعارتها أو استرجاع تفاصيلها. عند الوصول لا يمكن للدخول إلا التطلع تجاه النوافذ الطولية، المزخرفة، الزجاج الملون المحيط بها المعشق في الجبس ناصع البياض. تتوزع على مجموعتين، كل منها تضم سبعًا، متصلة، منفصلة.

سبع نوافذ للشمس

سبع نوافذ للقمر

ضوء الشمس الأصفر بكل درجاته لا يتخلل نوافذ القمر. ضوء القمر الأزرق لا يعبر فتحات الشمس، أما هسيس النجوم فينفذ منها كلها، يتركز في ليالي غياب القمر حتى ليتمكن قراءة كتاب دقيق الحروف. . هكذا جرى التصميم. وهكذا شاء المصمم، لكن. . هذا ليس كل شيء. إذ وضُح الأمرُ بحيث تكشف السماء من كل نافذة عن بعض مكنونها، فمن النافذة الأولى - شمسية أو قمرية - يمكن رؤية الأبراج كلها. ومن الثانية تبدو معجزة درب التبانة بما تحوى،